

الأستاذ: زرقة لطفى هشام mail :zlotfih@yahoo.fr
المقياس: النظريات السوسولوجية للتربية – سنة أولى ماستر تربية

المحاضرة 3 : المكانات الإجتماعية

1- تعاريف :

- يعرف ريمون بودون المكانات الإجتماعية باعتبارها "مجموعة من المواقع التي يحتلها الفرد في جانب من جوانب النسق الإجتماعي". أما بيار أنصار فيتصورها "مجموعة من المواقع الإجتماعية التي تشغلها الفرد والتي تتعلق بها مجموعة من الأدوار الإجتماعية"
- إن إستعمال مفهوم المكانة الإجتماعية في علم الإجتماع يختلف عن استعماله في حقول معرفية أو في ما درج الناس على فهمه في الحس المشترك. هذا الأخير يعطي لمصطلح المكانة معنا إيجابيا يعبر عن الحظوة والعلو الإجتماعي. إن علم الإجتماع يستعمل هذا المصطلح بطريقة حيادية للتعبير عن واقعة يعيشها كل فرد داخل المجتمع.
- يعتبر جون إيثان مفهوم المكانية الإجتماعية كحلقة وصل بين الفرد والمجتمع، إنه مجموع الحقوق والواجبات التي يحددها المجتمع للفرد في الوظائف التي يقوم بها.
- يمكن النظر إلى المكانة الإجتماعية باعتبارها تعريفا إجتماعيا مجردا (مجموعة مواصفات) لوظيفة إجتماعية مثل العمل، الأبوة...

2- تفصيل في المفهوم :

- إن مفهوم المكانة الإجتماعية يعبر عن تصوّر هندسي للحياة الإجتماعية. إنها مواقع تختص بجملة الوظائف الإجتماعية.
- وظيفة الإشراف على الأسرة تتجسد في مجموعة من القواعد والمواصفات الخاصة بموقع "الأب" وما يلزم عن ذلك من حقوق وواجبات.

إنها مواقع ترتبط في كثير منها بالمتغيرات الأساسية للحياة الإجتماعية (السن، الجنس، الزواج،...).

- تعرّف المكانة الإجتماعية مستقلة عن الأفراد الذين قد يشغلونها، فمقعد السائق مثلا، بمقوده وبكلّ ما يتيح من وسائل للسياسة أمر ثابت رغم تغيّر السائقين الحقيقيين الذين قد يستعملون السيارة بطرق مختلفة ولأغراض مختلفة.

3- تصنيف المكانات الإجتماعية:

إن علم الإجتماع في تصنيفه للمكانات الإجتماعية يفرّق بين:

- المكانات الإجتماعية الأصلية: وهي تلك التي يكتسبها الفرد منذ ولادته مثل أن يكون مثلا رجلا، ابنا، أخا،...
- المكانات الإجتماعية المكتسبة: وهي تلك التي يحصل عليها الفرد خلال مسار حياته، وهي كثيرة ما تكون متنوعة ومختلفة بحسب السياقات والظروف الإجتماعية مثل أن يصبح الفرد طبيبا، مسؤولا، زوجا...
- يمكن كذلك تصنيف المكانات الإجتماعية بحسب درجة وضوحها وتقعيدها فالمكانات الإدارية مثلا محدّدة جدًا وواضحة عكس الصّداقة كمكانة إجتماعية غير محدّدة المعالم.

4- المكانات والأدوار الإجتماعية:

يرتبط مفهوم المكانة الإجتماعية بمفهوم مرافق له بطريقة مباشرة وهو مفهوم الدّور الإجتماعي بحيث يعمل التحليل السوسولوجي على استعمالها كزوج مفاهيمي متلاحم في تفسيره للكثير من الموضوعات. إن لكل مكانة إجتماعية دورا واحدا أو عدة أدوار خاصة بها والتي يمارسها الفرد بنوع من الحرّية في أدائها. مثلا بمكانة "الإبن" يرتبط دوران: إبن لأب و إبن لأم.

إن كل تغيير في المكانة الإجتماعية التي يتواجد فيها الفرد ينتج عنه تغيير في الأدوار المرافقة له.

